ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

صناعة النشر العلمي في الجزائر دراسة تشخيصية (الصعوبات والحلول)

The scientific publishing manufacture in Algeria a diagnostic study (difficulties and solutions)

بن فردية علي[1]، *، مبارك شريف خليل [2]

[1] جامعة البليدة 2 (الجزائر)، ea.benferdia@univ-blida2.dz

[2] جامعة البليدة 2 (الجزائر)، k.mebarek-cherif@univ-blida2.dz

تاريخ الإستلام: 2022/03/25 **تاريخ القبول**: 2022/10/13 **تاريخ النشر**: 2022/10/24

ملخص:

يهدف هذا البحث للكشف عن الصعوبات والعراقيل التي تقف عائقا في وجه صناعة نشر العلمي في الجزائر وذلك من خلال الدراسة التشخيصية لوقائع النشر العلمي في الجزائر ومعرفة أوعية النشر المكلفة بذلك والإجراءات المتخذة من طرفها أثناء التعامل مع مختلف المنتجات العلمية الأكاديمية وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج نوجزها كما يلي:

- معظم الإصلاحات التي شهدها قطاع التعليم العالي في الجزائر معظمها لم تمس جوهر هذا القطاع وهو البحث العلمي؛
- الاعتماد على الأساليب التقليدية والبرامج الارتجالية بالرغم من التطور التكنولوجي والرقمي في هذا المجال؛
- غياب الاستشارة من أهل الخبرة والاختصاص في مجال نشر الأبحاث العلمية؛،

الكلمات المفتاحية: بحث علمي، نشر علمي، مجلات علمية، مراكز أبحاث علمية، قطاع تعليم عالي في الجزائر

Abstract:

This research aims to reveal the difficulties and obstacles that stand in the way of the scientific publishing industry in Algeria, through a diagnostic study of the facts of scientific publishing in Algeria and the knowledge of the publishing vessels in charge of this and the measures taken by them while dealing with various academic scientific products, The research reached a set of results, which can be summarized as follows:

- Most of the reforms witnessed by the higher education sector in Algeria, most of them did not touch the core of this sector, which is scientific research;
- Relying on traditional methods and improvisational programs despite the technological and digital development in this field;
- Lack of advice from experts and specialists in the field of publishing scientific research.

Keywords: scientific research, scientific publication, scientific journals, scientific research centers, higher education sector in Algeria.

* علي بن فردية

1. مقدمة

تقوم المؤسسات الجامعية ومراكز البحث بإنتاج المعرفة ونشرها وهو الهدف الأساسي الذي جاءت من أجله وفي الوقت الحالي أصبح النشر العلمي للدراسات والبحوث العلمية شرط أساسي للرقي بالمجتمعات والمؤسسات والنظم التعليمية في مختلف أطوارها وذلك لما يتميز بها من حداثة وموضوعية وتتبع لتطورات المتسارعة في مختلف الميادين العلمية، ويعتبر النشر العلمي واحد من أهم الأنشطة التي يقيّم من خلالها قطاع التعليم العالي وبالتالي تقيم من خلاله الدول من الناحية العلمية والمهنية،

والنشر العلمي يجعل من الباحث وكذا الجامعة التي ينتمي إليها معروفين ومشهورين عبر العالم خاصة ومع التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيا وشبكة الانترنت التي حولت العالم إلى قرية صغيرة، وهكذا يعتبر النشر العلمي هو الركيزة الأساسية للمراكز البحثية والمختبرات الذي يعمل بها الباحث وتزيد من سمعته العلمية وسمعت جامعته ودولته، فعملية النشر للأبحاث والدراسات العلمية والتطبيقية التي تساهم في حل المشاكل التي تصادف الدول والحكومات ومختلف القطاعات هي منطلق لكل تطور صناعي وتقدم اقتصادي كما أنها تؤدي دورا هاما في نمو الصناعة والاقتصاد.

ويعتبر نشر الأبحاث العلمية أكثر أهمية وإلحاحا بالنسبة للدول النامية والتي من بينها الجزائر، فبواسطته يتم وضع الخطط على أسس سليمة ومتينة ويتم معالجتها وتفادي الأخطاء ودفع الخسائر وتحسين الأداء والمردودية خاصة في مجال جودة المعرفة إلا أن صناعة النشر العلمي في الجزائر مازالت تعترضه العديد من الصعوبات والعقبات التي تحد من الدور الأساسي في النمو و التطور رفي مجال قطاع التعليم العالي والمنظومة التعليمية والتربوية بصفة عامة، ومما سبق نطرح الإشكالية التالية:

- **ما هي صعوبات وعر اقيل صناعة النشر العلمي في الجز ائر؟ و فيما تتمثل أهم الحلول الممكنة له ؟**

الفرضيات

- الإصلاحات التي شهدها النشر العلمي في الجزائر هي إصلاحات سطحية؛
- أوعية النشر العلمي في الجزائر تعتمد على أساليب النشر التقليدية؛
- نشر الأبحاث العلمية لا يخضع لرقابة أهل الاختصاص.

أهمية الدراسة

وتتمثل في الأهمية التي يكتسيها النشر العلمي في الرقي بقطاع التعليم العالي خاصة والمؤسسات التعليمية والتربوية عامة، كما يمثل الطريق العلمي لإيصال المعرفة الرسمية إلى من يحتاجها، وعلى هذا الأساس فالاهتمام بصناعة النشر العلمي هو من الأولويات الرئيسية التي على عاتق الجهات المختصة والقطاعات المعنية بذلك أو ذات العلاقة من أجل تحقيق ما يسمى اليوم بجودة عن طريق تشخيص العقبات والمشاكل وتدليل الصعوبات التي تقف عائقا أمام صناعة النشر العلمي ومحاولة إيجاد البدائل والحلول للوصول بصناعة النشر العلمي وفق المعايير الدولية والعالمية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي من شأنها الوصول بصناعة النشر العلمي إلى أعلى المراتب والتصنيفات وهي كما يلي:

- بناء أوعية نشر علمية أنموذجية تكون في مصاف تلك الأوعية الموجودة على المستوى العربي والعالمي.
- توفير الدعم المعنوي والمادي لكل الفاعلين في صناعة النشر العلمي وعلى مستوى كافة المؤسسات الجامعية المكلفة بذلك.

- إيجاد البدائل القانونية لتعديل التعليمات والنصوص المتعلقة بصناعة النشر العلمي في الجزائر والتي كانت تعيق عملية النشر وصناعته.
- إعادة النظر في السياسات والإجراءات الشكلية والفنية والتوثيقية المتبعة في مختلف أوعية صناعة النشر العلمي.
- الدراسة الموضوعية القائمة على الأسس العلمية لمختلف الصعوبات والعراقيل التي تواجه صناعة النشر العلمي في الجزائر لتذليلها ومحاولة إيجاد الحلول الجذرية لها.

المنهج المستخدم

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كونه المناسب لعملية وصف وتحليل جميع الأوعية المتعلقة بصناعة النشر العلمي وخاصة الدراسات المتعلقة بالواقع وتشخيصه وإيجاد الحلول له.

أولا : مصطلحات الدراسة

1- النشر العلمي

ويقصد به نوع متميز من أنواع النشر وتقوم به المخابر العلمية ومراكز البحث والمؤسسات الجامعية بهدف توصيل المنتوج الفكري من منتجه الأصلي (العالم أو المفكر) إلى المستفيد منه (الدارس و الباحث) ويكون من خلال نشر الكتب والدوريات والمقالات وغيرها من أوعية المعلومات المختلفة وعملية النشر العلمي لديها قيمة مضافة في مجال البحث العلمي كما تستخدم لمعالجة قضايا ومواضيع ومشاكل في ميادين مختلفة، ويستند النشر علمي على تلك الحركية النشيطة لعملية البحث والتقصي التي تزيد من قيمته و أهدافه الأساسية. (السبتي، 2020، صفحة 241)

2- المخابر العلمية (المختبرات العلمية)

ويعني المختبر أو المخبر هو ذلك المكان المجهز والذي تجرى فيه التجارب العلمية والبحث والتفسير وتوضع فيه التصاميم ويقدم الخطط والمنهجيات ويقوم باقتراح مشاريع ويؤسس نظريات وعلى هذا الأساس فالمخبر أو المختبر هو تلك البنية المكانية التي يجد فيها الباحث كل الوسائل المساعدة على تطوير المعلومات والإمكانيات من اجل التقصي والتدقيق والتحقيق، ويقدم المخبر الدعم للمعرفة والبحث العلمي من خلال التعمق في قضايا البحث التي يراها في حاجه إلى علاج أو اقتراح بدائل نوعية وحلول استعجاليه أو على المدى المتوسط و البعيد هذا على المستوى الداخلي، أما على المستوى الخارجي فهو يعتبر منتجا للأفكار ويتجاوز بذلك حرم الجامعة من خلال المشاركة وتنشيط الفعاليات الوطنية والدولية بتقديم مشاريع واقتراح إشكاليات. (بلعيد، الصفحات 165-166)

3- المجلات العلمية

هي إصدارات دورية تهتم بنشر المقالات والبحوث والدراسات الأصيلة حول موضوع معين وتهتم بأهم المستجدات حول الموضوع وتؤلف هذه الأبحاث والدراسات من طرف المتخصصين في الموضوع ومن لهم خبرة واسعة وتكون علمية ودقيقة وذلك لتركيزها على قائمة المصادر التي استند إليها الباحث في معالجة بحثه ويهتم

بهذا النوع من المجلات الأكاديميين كالعلماء والباحثين ورؤساء الجامعات والمخابر العلمية ومراكز البحث وذلك لتخصصها الموضوعي وعلميتها وطبيعة أسلوبها وهي تصدر من جهة علمية وأكاديمية مثل: المعاهد والمخابر والجامعات والكليات، والمجلات هي مطبوع متسلسل يصدر تباعا في فترات غير منتظمة أكثر من مرة في السنة وكل إصدار منه يكون مرقم أو مؤرخ في تتابع وتحتوي عادة على مقالات منفصلة تهتم بنشر مواد تمثل إضافات علمية فعلي إلى المعرفة في أحد التخصصات أو في إنتاج فكري في تخصص معين، وتقوم المجلات العلمية بدراسة المواضيع ذات الصلة بالحياة المعاصرة فنجد القائمون عليها يقدمون حلول لمواضيع ومشكلات أو ظواهر نابعة من الواقع المعاش وهكذا فهي تعد منبرا تتنوع فيه البحوث والدراسات ويغزر فيه الطرح وتتلاحق فيه الأفكار وتتجادل فيه التجارب البحثية وتعد المجلات العلمية أكثر حيوية رغم صغر حجمها مقارنة بالكتب وأدوات النشر الأخرى وهي تمثل مصادر معلوماتية مهمة يستند إليها الباحثين والدارسين كونها تخضع للتحكيم العلمي وتمتاز بحداثة المعلومات وموضوعية الطرح وتوظيف المنهج العلمي في معالجة مختلف القضايا العلمية ومتابعة التطورات السريعة الأمر الذي جعلها تحضى بمكانة وقيمة علمية في أوساط الباحثين بوصفها أوعية متميزة من أوعية المعلومات. (بلال، صفحة 04) .

ثانيا: واقع البحث العلمي في الجامعة الجزائرية

أولت الدولة الجزائرية أهمية كبيرة لقطاع البحث العلمي كونه يمثل مظاهر التقدم العلمي والتطور التكنولوجي والرقي في مختلف المجالات العلمية وبهذا فهي أدركت الدور الحيوي لهذا القطاع في تحقيق التنمية الشاملة في حالة استغلاله أحسن استغلال، إلا أن المتتبع لسياسة البحث العلمي المنتهجة في الجزائر يلاحظ عدم وجود إستراتيجية وطنية شاملة خاصة في المراحل الأولى فالوزارة الوصية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لم تلي اهتمامها بالبحث العلمي إلا في بداية التسعينات أين تم إحداث تغييرات في سياسة البحث العلمي من خلال استحداث وكالتين للبحث وهما:

- ✓ الوكالة الوطنية لتنمية البحث الجامعي: وهي تتكفل بالبحث الجامعي.
- ✓ الوكالة الوطنية لتطوير البحث في الصحة.

وشهدت الفترة مابين 1993- 2002 صدور عدة مراسيم قانونية الهدف منها التسيير الجيد لمنظومة البحث العلمي في الجزائر ومن بين هذه المراسيم:

- **المرسوم الوزاري رقم 92- 22:** المتعلق بإنشاء وتنظيم وتشغيل اللجان المشتركة بين القطاعات لدعم وبرمجة وتقييم البحث العلمي والتكنولوجي.
- **المرسوم التنفيذي رقم 92- 23** : تم بموجبه إنشاء مجلس وطني للبحث العلمي والتكنولوجي وكلف هذا المجلس بمهام تتعلق بإصدار التوجهات العريضة للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية وتنسيق وتنفيذ البحوث وتقييم عملية التنفيذ.

- **المرسوم التنفيذي رقم 98 -137 :** تم بموجبه إنشاء الوكالة الوطنية المكلفة بفعالية استخدام نتائج البحث العلمي وتنمية التكنولوجيا ويبرز الدور الأساسي لهذه الوكالة بتنفيذ الاستراتيجيات الوطنية لتنمية التكنولوجيا وخاصة عملية استغلال نتائج البحث العلمي وتحقيق فعالية استخدامها.
- **المرسوم التنفيذي رقم 99- 244** : تم إنشاء مختبرات ووحدات البحث العلمي وهي هيئات وهياكل أساسية مكلفة بتنفيذ مواضيع وبرامج البحث العلمي وتتميز باستقلالها الإداري إلا أنها تخضع للرقابة الماليةز

من خلال ما سبق يتضح أن قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر لم يعرف حالة استقرار وثبات وذلك بسبب التغيرات التي مست جميع جوانب هذا القطاع (الأجهزة والجهات المسيرة للقطاع، القوانين والتشريعات في هذا المجال) بالإضافة إلى عدم وجود مخططات واضحة وشاملة بخصوص البحث العلمي وإنتاج المعارف العلمية. (زايدي، 2016، الصفحات 481-482)

ثالثا: صعوبات صناعة النشر العلمي في الجزائر

1- توجهات مراكز ومخابر البحث العلمي في الجزائر

لقد شهد قطاع التعليم العالي في الجزائر خلال العقدين الأخيرين زيادة مطردة في عدد المخابر والمراكز المكلفة بالبحث والنشر العلمي إلا أن تلك الزيادة في العدد لم تقدم أداء متميز، فالدراسات والأبحاث في مراكز ومختبرات البحث أصبحت مجرد تجميعات لعدة مشاريع مختلفة متمثلة في جهود فردية منفصلة عن بعضها البعض، فالبحث والمعرفة الجديدة والاستكشاف تقع معظمها في نقاط التشابك بين مختلف التخصصات وعلى أساسها تحدد وتختار مواضيع أطروحات التخرج، وهكذا تبقى الإشكاليات المطروحة للدراسة بعيدة عن فرق ومراكز البحث، كذلك غياب الخطط الإستراتيجية التي تحدد الاحتياجات الأولية للمجتمع والدولة والتي على أساسها تبني المشاريع العلمية، الأمر الذي جعل من الأنشطة العلمية للمراكز والمختبرات مجرد جهود مشتتة في اتجاهات متفرقة دون أي تراكم علمي واضح، أيضا كل المشاريع لم تبنى على أساس التخصصات المفتوحة سنويا في إطار التكوين في الطورين الثاني والثالث.

إن معظم مراكز ومختبرات البحث العلمي تتسم بعدم وضوح أهدافها والغايات التي جاءت من أجلها وهكذا فهي تفتقر للرؤية المستقبلية فأغلب نشاطاتها هي أعمال خالية من القصدية ما يدل على سطحية الأبحاث والدراسات وعدم استثمارها لترقية الأداء في قطاع التعليم العالي وغياب العناصر الإدارية المكلفة بتنشيط وتفعيل المراكز والمختبرات وتحميلها جزء من مسؤولية التكوين لطلبة الدراسات العليا، و يجب أن يتماشى بصفة خاصة مع الاهتمام بجودة الإدارة والمصالح المسيرة من إداريين وصانعي القرار.

وعلى هذا الأساس نجد أن مصالح تسيير مراكز ومختبرات البحث العلمي على مستوى الجامعات الجزائرية تغيب فيها الآليات والوسائل الواضحة والمقننة التي توفر للباحث المناخ العلمي المساعد على نجاح ونشر النتائج العلمية، إن مهمة المراكز والمختبرات العلمية لا تنتهي بمجرد الإجابة عن إشكال وإيجاد حل واقتراح بديل فحسب، بل مبتغاها الحقيقي هو الاستثمار في إنتاج المعرفة أو تغيير واقع، ولكي تصبح المعرفة منتجة يجب أن تكتب لكي تساهم بإنتاجياتها وصناعاتها كونها المرجعية التي يعتمد عليها في الحكم على نوعية التراكم المعرفي،

كل هذا لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق النشر، لتلك الدراسات والأبحاث عن طريق قواعد بيانات ووسائل متخصصة في ذلك، فكل ما نشر من أبحاث من قبل مراكز ومختبرات البحث على مستوى الجامعة الجزائرية هو إنتاج ضئيل كما أن ليس كل ما أنتج أخذ طريقه للنشر وليس كل ما نشر عرف طريقه إلى التوزيع الواسع. (جلاب، 2018، الصفحات 120-121)

2- إشكالية التمويل المالي والاستقلال الإداري:

إن عملية الإنفاق على البحوث العلمية وتخصيص ميزانيات مستقلة للمراكز والمختبرات القائمة بها يبرز مدى اهتمامات السياسات الحكومية بالبحث العلمي وتطويره، ويقصد بعمليه الإنفاق هو تخصيص أقساط مالية واعتمادات من الموارد الحكومية وغيرها من أجل تمويل الأبحاث والدراسات في المجالات العلمية المختلفة، والجزائر سجلت مستويات منخفضة من الإنفاق مقارنة بالدول أخرى أو منظومات تعليمية أخرى سواء على المستوى العربي أو الأفريقي أو العالمي.

فمراكز ومختبرات البحث لا تؤدي نشاطاتها في فراغ لذا يجب أن تتمتع بالاستقلالية سواء من ناحية إدارة مشاريع البحث أو من ناحية تسيير ميزانياتها، وعلى الرغم من تسجيل منظومة البحث العلمي في الجزائر عددا هائلا من مراكز ومختبرات البحث، بالإضافة إلى كم هائل من المؤطرين وهي عملية جديرة بالتثمين، إلا أن القوانين التنظيمية والإدارية لإدارة المركز والمختبر تكون تحت سلطة رئيس الجامعة الأمر الذي يكرس البيروقراطية السلبية في التسيير ويدل على عدم ثقة السلطة الوصية في مجلس المختبر ورئيسه وهو ما يعيق العمليات والأنشطة الرئيسية له، وهذا العائق تعاني منه معظم أو كل المخابر والمراكز المكلفة بالبحث في الجزائر. (الهادي، صفحة 23)

3- المجلات العلمية وطرق تقييمها لأبحاث والدراسات

إن معظم المجلات العلمية في الجزائر تهتم وتتقيد بالشكل في قبول الأبحاث والدراسات الأكاديمية وهو ما يجعل من نوعية البحث تكون في درجة ثانية من حيث الاهتمام، بالإضافة إلى عدم الانضباط في عملية التحكيم والوقت المحدد لها، فالدراسات الحديثة تقاس جودتها بمدى معالجتها للواقع الاجتماعي والاقتصادي أو الثقافي وتفسيره ومحاولة فهمه إلا أن ذلك غير ممكن في الجزائر، فالدولة مازالت تحتكر البحث العلمي فهو يخضع لسيطرتها ورقابتها الأمر الذي جعل من تلك الدراسات والأبحاث أن تبقى حبيسة الأفكار النظرية ولا تتعدى إلى الجوانب التطبيقية والميدانية المساعدة على إيجاد الحلول وإيجاد البدائل المساهمة في التنمية الشاملة والمستدامة والنهوض بالقطاع العام وقطاع التعليم العالي خاصة وتحقيق ما يسمى بإنتاج المعرفة ذات الجودة العالية. (موزاي، 2020، صفحة 89)

وإجمالا يمكن القول أن الصعوبات التي تواجه صناعة النشر العلمي كثيرة ومتعددة فتمويل البحث العلمي مثلا مازال يعتمد على القطاع الحكومي هذا الأخير الذي يتحكم في إنتاج وصناعة النشر العلمي وهو من العقبات التي تقف أمام جودة الإنتاج والصناعة للنشر العلمي، أيضا من الإشكاليات والصعوبات التي تعترض

صناعة النشر علمي في الجزائر هي الإستراتيجية التكوينية المتبعة في المنظومة الجامعية الجزائرية فعلى سبيل المثال نجد أن أساسيات البحث العلمي وأدواته تدرس في نهاية المرحلة الجامعية والتي من الأفضل أن يكتسبها الباحث أو الطالب منذ بداية دراسته وتتدرج معه في مختلف المراحل والأطوار فهي بمثابة السلاح والوسيلة التي تمكنه من البحث بالطرق العلمية الجيدة ووفقا للمعايير الموضوعية.

كذلك يجب أن يخضع الباحث لدورات تدريبية متكاملة يكون فيها نشر البحث العلمي محورا مهما وأساسيا خلال كل مرحلة من مراحل الانتقال لدرجة علمية جديدة، كما يجب على الباحث في حد ذاته التغلب على بعض الصعاب التي تحد من قدرته على البحث والنشر والتي على رأسها التكوين في الجانب اللغوي والتمرس على إتقان عدة لغات، فالتمكن من اللغات العالمية يساعده على تصفح أرقى المنصات العالمية والاستفادة من ما وصلت إليه المعرفة العالمية في شتى الميادين والمجالات وبناء أفكاره عليها، فالتقوقع حول لغة واحدة وهي العربية يؤدي إلى إعادة وتكرار للمعارف السابقة ويقوم ببذل جهود زائدة هو في غنى عنها.

وتجدر الإشارة إلى أن أغلب المنصات العالمية تكون بلغات مختلفة غير العربية ما يجعل الباحث غير قادر على التعامل معها، أيضا من الصعوبات التي تواجه النشر العلمي هو غياب معايير موحدة وثابتة في كتابة الأبحاث العلمية فمعظم أوعية نشر الأبحاث العلمية في الجزائر لم تتفق على أنماط الاستشهاد المرجعي وكيفية الاقتباس للمعلومات وأساليب توثيقها، زد إلى ذلك طرق التقييم والمدة الزمنية المستغرقة في ذلك، فكثير من الدراسات والأبحاث تطول مدة تقييمها ومراجعتها وهذا راجع إلى تماطل القائمين على المجلات العلمية من جهة، وعدم موضوعية المحكمين من جهة أخرى كل ذلك بسبب غياب الرقابة وقوانين المحاسبة.

أيضا من أسباب ضعف وقلة صناعة النشر العلمي هو الممارسات السياسية المؤثرة على دور المؤسسات الأكاديمية المكلفة بالنشر العلمي ويبرز ذلك جليا من خلال تدخل السلطة في الأمور الأكاديمية وهذا ما يتناقض مع حرية النشر العلمي والتعبير عن الاختلاف حتى وإن كان لا يتماشى مع مصالح أصحاب السلطة السياسية وفي أغلب الأحيان تعمل الكوادر السياسية على تهميش الكوادر البحثية كونها لا تخدم مصالحها وترى أنها معارضة لها وهو من أكثر الصعاب والعوائق التي تعاني منها المنظومة الجامعية الجزائرية. (العمراني، 2019، الصفحات 86-89)

رابعا: الحلول والاقتراحات

1- الاستفادة من المو اقع الإلكترونية

توفر شبكة الانترنت مصادر للمعلومات لكل الباحثين عن طريق عدة وسائط التي من ضمنها المواقع الإلكترونية، هذه الأخيرة تضمن وصول المعلومات والمعارف والبحوث العلمية بشكل مستمر، كما تساعد الباحثين في التحرر من المكتبات وقيودها المفروضة، إن المواقع الإلكترونية تقوم بعملية التحديث بصفة مستمرة مما يجعل المعلومات التي تنشرها حديثة ومتجددة وبالتالي فهي تضمن للباحث حداثة معلوماته العلمية عبر هذه الشبكة، كما تفيد المواقع الالكترونية في الحصول على مصادر المعرفة المتنوعة في شتى المجالات وذلك لاحتوائها

على العديد من المنشورات والمجلات الكتب التي تثري البحوث العلمية وهي تسهل على الباحث عملية البحث عن المعلومة والحصول عليها بأسرع وقت وأسهل طريقة وأقل جهد وتساعد في حل المشاكل التي تواجه الباحثين والوصول إلى أي معلومة وفي أي مكان في العالم. (مسامير، 2019، صفحة 443)

2- الاستغلال الأمثل للأجهزة الذكية

أصبحت الأجهزة الذكية في ثقافتنا ومجتمعاتنا لا تشكل العنصر المفاجئ، فمعظم الأفراد تجدهم يحملون أجهزة ذكية وهواتف متطورة متصلة بشبكات لاسلكية وبالتالي فهي بوابة تمكننا من الوصول إلى أي معلومة أو كتاب أو مجلة وعلى هذا الأساس تعتبر الأجهزة الذكية الأكثر استعمالا للقراءة الإلكترونية وهي نسخ مصغرة من الأجهزة اللوحية وبهذا فهي تعتبر وسيط بين الباحث والمنتجات العلمية والمعرفية. (واعلي، 2019، صفحة 432)

3- المجلات العلمية الإلكترونية

إن التزايد الملحوظ في تكاليف النشر العلمي المطبوع كان من أهم الصعوبات التي تعترض الباحث وأبحاثه وهكذا مع التقدم التكنولوجي في شبكات الاتصال التي أصبحت تستخدم في تحكيم البحوث قبل نشرها ظهرت مفاهيم جديدة تتعلق بنشر البريد الالكتروني وحملت في طياتها مادة علمية تستحق النشر من ثم رسخت أهمية المجلة الإلكترونية بصفتها شكلا جديدا للنشر، وظهرت في شكل اسطوانات مضغوطة ثم عبر شبكة المعلومات العالمية الأمر الذي غير من مفاهيم النشر العلمي واتسع انتشار المجلات الالكترونية وذلك لقدرتها على التغلب على الصعوبات المرتبطة بالمجالات الورقية بما في ذلك إجراءات النشر والتحرير والتحكيم.

وهكذا فالمجلة الالكترونية هي عبارة عن نسخة رقمية لمجلة مطبوعة ومتاحة عبر الويب أو منصة الكترونية أو أي وسيلة من وسائل التواصل الالكتروني عبر شبكة الانترنت هدفها إثراء البحث العلمي وهي تخضع لمعايير تضبطها كشكل الملفات التي تحملها وطبيعة الإتاحة وهيئة التحرير وتكون محررة بلغة معينة وهذا ما يجعلها ذات جودة علمية فهي تستند لمعايير موضوعية تساهم في القضاء على الصعوبات التي تواجه الصناعة والنشر العلمي. (زوينة، 2020، صفحة 203)

4- النشر الالكتروني

في البداية تجدر الإشارة إلى أن هناك خلط بين مصطلح النشر الالكتروني والنشر المكتبي، وعلى الرغم من اعتماد كل منهما على الحاسوب في النشر والتخزين والاسترجاع إلا أن النشر الالكتروني يقصد به توفير مصادر المعلومات بشكل الكتروني وفوري، وبهذا فالنشر الالكتروني واستخدام الحاسوب في عمليات إنتاج ومعالجة ونشر المعلومات وجعلها في متناول من يبحث عنها. (رزيقة، 2016، صفحة 169).

ولقد برزت العديد من مصادر النشر بالشكل الالكتروني ولها عدة مسميات: الكتب الالكترونية، كتب على الخط المباشر، رسائل جامعية الكترونية، ولقد اقتصر النشر الالكتروني في البدايات الأولى على نقل الملفات

النصية خدمة للأغراض العسكرية، ومع مرور الزمن بدأ يتعدى إلى المؤسسات الأكاديمية والجمعيات العلمية، وساهم النشر الالكتروني في تسهيل عملية البحث داخل المحتويات ومعالجة المعلومات الالكترونية وتقديم محتواها في صورة برامج تفاعلية بالصوت والصورة عن طريق استخدام الوسائط المتعددة، كما يمكننا من التعرف على معاني الكلمات والمصطلحات من خلال الروابط المتصلة بالمعاجم والقواميس، ويتيح النشر الالكتروني للأساتذة والمدربين تقديم المحتويات بشكل أسهل وأيسر في التحضير وأيضا في عمليات التعليم والتدريب. (الدين، 2019، صفحة 143)

5- الاستقلالية المالية والإدارية لمراكز البحث والمختبرات

كما أسلفنا الذكر أن مراكز البحث والمختبرات هي هياكل مستحدثة مهمتها الأساسية تقديم خدمات علمية تحت إشراف عدد من الباحثين، إلا أن الواقع يثبت أن هذه الهياكل قد انحرفت عن الأهداف الأساسية التي جاءت من أجلها بسبب الصعوبات المالية والإدارية التي تواجهها بالإضافة إلى الرقابة عليها وعدم إعطائها الثقة في القيام بمهامها على أكمل وجه.

ولكي تساهم مراكز البحث في تطوير وصناعة النشر العلمي يجب إعادة النظر في القوانين المنظمة لها وإعطائها الصلاحيات الكاملة للقيام بمهامها كانجاز الأعمال أو البحث في المواضيع بكل حرية دون عراقيل قانونية أو سياسية وإيديولوجية، وممارسة أدوارها الهامة في معالجة ودراسة المواضيع المتعلقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية وغيرها وهي من الأولويات التي تسعى الدولة إلى تحقيقها، أيضا الاهتمام بالعناصر البشرية ذات العالية في تسيير وإدارة تلك المراكز والمختبرات بهدف الاعتماد على الكفاءات والشهادات والابتعاد عن المحسوبية والمحاباة التي أثقلت كاهل الدولة سواء من الناحية المالية والإنفاق أو من ناحية إنتاج ونشر الأبحاث العلمية والمعرفية ذات الجودة العالية. (فلاح، 2018، الصفحات 100-101)

6- تفعيل المنصة الوطنية للدوريات العلمية وفق المواصفات العالمية

المنصة الوطنية للدوريات العلمية يقصد بها تلك البوابة التي تنشئها الجهة المخولة بالمنظومة التعليمية وهي وضع منصة موحدة تصنف من خلالها المجلات العلمية الوطنية وهي ذات صيغة الكترونية وتكون متاحة للتسجيل والاستفادة والاطلاع أو التحميل والاستنساخ، ولقد قامت وزاره التعليم العالي والبحث في العلمي في الجزائر بإنشاء منصة وطنية الكترونية وهي من التجارب الفتية في الوطن العربي الهدف منها هو القضاء على الفوضى للمجلات والنشر فيها، وكذا التقليل من المعاملات السلبية كالمحسوبية في نشر المقالات لدى بعض مسيري المجلات من خلال الاعتماد على التحكيم بشفافية وسرية والرقي بالأبحاث الجزائرية وصناعة النشر العلمي القائم على الموضوعية في معالجه القضايا والمواضيع في كل الميادين والقطاعات والمجالات.

إلا أن المتصفح لهذه المنصة يجد ها تحتوي على العديد من النقائص التي تحول دون وصولها للهدف الذي أنشأت من أجله فنجد اختلافات عديدة منها طريقة العرض وهذا ما يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار فيجب أن يكون العرض موحدا في جميع اللغات، أيضا يجب أن تكون هناك الدقة عند البحث بكلمة مفتاحية أو اسم المؤلف،

ففي أغلب الأحيان لا يمكننا الوصول إلى المواضيع المبحوث عنها من خلال الكلمات المفتاحية لذا يجب على الهيئات المعنية والجهات الوصية القيام بتحديث دائم ومستمر للمنصة فهي تعتبر الواجهة لنشر العلم في الجزائر والتي على أساسها تقاس جودة المعرفة والعلوم، وهكذا فهذا التفعيل للمنصة من شأنه أن يرقى بصناعة النشر العلمي في الجزائر. (الحمزة، 2018، صفحة 32)

وعموما فإن معظم الحلول التي يمكن أن تساعد في صناعة النشر العلمي في الجزائر تتلخص فيما يلي: لابد من تبني ثقافة المراكز والمختبرات الخاصية التي تعنى بالبحث والتطوير العلمي والأكاديمي وتحرر نشر العلم من الدكتاتورية القاتلة للتقدم والابتكار وغير العابئة بالعلم خوفا منها من المثقفين والعلماء، وكذلك إسناد مهام ومسؤوليات لذوي الكفاءات العلمية ومن لديهم روح المبادرة في صناعة النشر العلمي ويؤمنون بجوده الإنتاج العلمي ولا ينحازون لثقافة خاصة أو إيديولوجية معينة، والاعتماد على الموضوعية في قراءة وتحكيم وتقييم ونشر الأبحاث والدراسات وهو ما سيقضي على المحاباة والقرابة في النشاطات العلمية.

ومما سبق من حلول سيساهم في أن يكون النشر العلمي عبارة عن إنتاج علمي حقيقي ذو جودة عالية تغيب فيه المحسوبية والولاء من أجل العمل على بناء منظومة علمية وفكرية وطنية خالصة والقضاء على التبعية المكرسة للخمول والجمود، كما يساعد ذلك الباحث الجزائري في التعبير على خصوصياته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والاستقلال الفكري، وعدم الاستهانة والتقليل من شأن الأبحاث والدراسات الجزائرية المحلية والعدول عن فكرة أن كل ما هو غربي فهو أفضل حتى وإن كان عمل بسيط وتفعيل دور المؤسسات والأجهزة الإعلامية في الإشهار والنشر للمنتجات العلمية المحلية وإبراز قيمتها ضمن الأبحاث والدراسات العالمية. (مريم، 2019، صفحة 102)

توصيات

هناك جملة من التوصيات التي يمكن من خلالها النهوض بصناعة النشر العلمي في الجزائر والتي نستعرضها كما يلي

- إنشاء أوعية صناعة ونشر للبحث العلمي وفق المعايير المعمول بها على المستوى العربي والإقليمي والعالمي
- التركيز على الكفاءات وذوي الخبرة في تسيير مراكز ومختبرات النشر علمي والتي تعتمد على المعلوماتية والتكنولوجيا الحديثة.
- فتح المجال أمام القطاع الخاص في تمويل وتسيير مراكز البحث وتحريرها من قيود القطاع الحكومي وتحقيق نوع من الاستقلالية المالية والإدارية.
- تشجيع المراكز والمؤسسات على المشاركة في التظاهرات العالمية بهدف عرض وبيع الأبحاث العلمية وتحفيز الجامعات خارج التراب للاشتراك في هذه المجلات.
- إنشاء هيئة داخل الحرم الجامعي متخصصة بالنشر الجامعي توكل إليها مهمة التنسيق والربط بين مختلف الجهات (الإدارة العليا، المجلات، دور النشر، المراكز والمختبرات العلمية).

- إعادة النظر في تكاليف النشر والعمل على تقليلها أو إعطائها صيغة رمزية حتى لا تتقل كاهل الباحثين.
- وضع معايير واضحة ومحددة لعمليات النشر تخضع للأسس الموضوعية في عملية تقييم جودة البحث العلمي وتطبيقها على الجميع دون تمييز.
- الصرامة والجدية في عمليات التقييم والمعالجة والإبلاغ بقبول البحث للنشر أو تقديم ملاحظات حوله والالتزام بالمدة الزمنية المحددة.
- قيام الوزارة الوصية بتوحيد سياقات النشر في مختلف الأوعية للقضاء على الفوضى والتفاوت في تلك السياقات والتي كانت سببا في عدم نشر عده أبحاث ذات جودة وقيمة مضافة.
- الاستغلال الأمثل لكل العوامل التكنولوجية الحديثة في عملية صناعة النشر الالكتروني وما يقدمه هذا الأخير من تسهيل وسرعة في الإجراءات المتبعة.
- الاهتمام بالمراكز والمختبرات العلمية وجعلها وفقا للمواصفات العالمية والتي ستساعد الباحث في القيام بتجاربه وتوفر المناخ بالمناسب له.
- الاهتمام بالأقساط والميزانيات المالية المخصصة بتمويل البحث العلمي والنشاطات والتظاهرات العلمية المحققة للجودة في إنتاج المعرفة العلمية فهي المرآة العاكسة لحقيقية أوعية النشر العلمي والمعبرة عن مدى صدق الباحثين والمفكرين التابعين لها وتبرز مدى اهتمام قطاع التعليم العالي بالبحث العلمي والأكاديمي.

التهميش

أبريعم مسامير. (2019). دور المواقع الالكترونية في تنمية البحث العلمي والآليات المقترحة للاستفادة من استخداماتها من وجهة نظر أساتذة جامعة أم البواقي. *مجلة المعيار ، 46*.

أحسن واعلي. (2019). البحث عن المعلومة العلمية والتقنية ضمن فضاء النشر الالكتروني الأساتذة الباحثين لكليات الطب بالغرب الجزائري أنموذجا. *مجلة الحوار المتوسطي ، 03*.

بلال حسين بن سمير، موزاي. (2020). معايير تصنيف لمجلات العلمية في الجزائر وآثارها على تحسين جودة الأبحاث. *مجلة الحقوق والعلوم السياسية ، 13*.

بلالي عبد المالك، إبرادشة مريم. (2019). معيقات النشر العلمي في الوطن العربي. *مركز جيل للبحث العلمي ، 54*.

بن عربية الحبيب، الصوالحي صلاح الدين. (2019). دور النشر الإلكتروني في تنمية وتطوير البحث العلمي دراسة ميدانية. *مجلة أبحاث ودراسات التنمية ، 01*.

توفيق العمراني. (2019). معايير الجودة في البحث والنشر العلمي في العالم العربي. *المؤتمر الدولي الأول حول تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي، 01*. برلين ألمانيا.

دحماني بلال. (بلا تاريخ). تقييم المجلات العلمية الجزائرية من خلال معايير النشر المطبقة بقواعد البيانات العالمية web of science & scopus مجلات العلوم الإنسانية أنموذجا .

درويش حفصة، بن زيدان زوينة. (2020). رقمنة المجلات العلمية كآلية لتحسين جودة الأبحاث العلمية. *المجلة الجزائرية للعلم القانونية والسياسية والاقتصادية ، خاص* .

رميساء، سدوس؛عبد المالك، بن السبتي. (2020). المنصة الجزائرية للمجلات العلمية asjp ودورها في ترقة النشر العلمي الجامعي. *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، 01*.

صالح بلعيد. (بلا تاريخ). دور مخابر البحث العلمي في تطوير البحث العملي والتنشيط الثقافي والبيداغوجي .

عبد الباسط هويدي، فتيحة زايدي. (2016). المؤسسة الجامعية فضاء لإنتاج المعرفة العلمية وضعية مخابر البحث العلمي والكفاءات البحثية بالجامعة الجزائرية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 27*.

قاسم محمد الهادي. (بلا تاريخ). مخابر البحث العلمي مجالاتها وأدوارها المعرفية والتطبيقية في تطوير البحث العلمي .

كريمة فلاح. (2018). مخابر البحث كآلية لتطوير البحث العلمي في الجامعة الجزائرية. *مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية ، 01*.

محدب رزيقة. (2016). النشر الإلكتروني عبر الشبكة العنكبوتية ودوره في تمية البحث العلمي لدى طلبة كلية علم النفس المقبلين على التخرج دراسة ميدانية بجامعة تيزي وزو وجامعة ورقلة. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 27*.

مصباح جلاب، عبد الرزاق جلاب. (2018). إسهامات مخابر البحث في تطوير البحث العلمي بالجامعة الجزائرية دراسة ميدانية بجامعة المسيلة. *مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية ، 02*.

منيرة الحمزة. (2018). منصة الدوريات العلمية الجزائرية asjp وسيلة للنفاذ المفتوح وآلية حقيقية للقضاء على البيروقراطية والمحسوبية العلمية أم مجرد أوهام وموضة تكنولوجية. *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، 16*.

قائمة المراجع

1- بلالي عبد المالك، أبرادشة مريم، "معيقات النشر العلمي في الوطن العربي"، **مركز جيل للبحث العلمي**، العدد 54، 2019، ص 102.
2- بلعيد صالح، "دور مخابر البحث العلمي في تطوير البحث العلمي والتنشيط الثقافي والبيداغوجي"، **حولية جامعة الجزائر**، المجلد 21، العدد 01، ص 165- 166.
3- بن سمير حسين، موزاي بلال، "معايير تصنيف المجلات العلمية في الجزائر وآثارها على تحسين جودة الأبحاث"، **مجلة الحقوق والعلوم السياسية**، العدد 13، جانفي 2020، ص 89.
4- بن عربية الحبيب، الصوالحي صلاح الدين، "دور النشر الالكتروني في تنمية وتطوير البحث العلمي دراسة ميدانية"، **مجلة أبحاث ودراسات التنمية**، المجلد 06، العدد 01، ديسمبر 2019، ص 143.
5- جلاب مصباح، باللموشي عبد الرزاق، "إسهامات مخابر البحث في تطوير البحث العلمي بالجامعة الجزائرية دراسة ميدانية بجامعة المسيلة"، **مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية**، المجلد 01، العدد 02، ديسمبر 2018، ص 120- 121.
6- الحمزة منيرة، "منصة الدوريات العلمية الجزائرية ASJP وسيلة للنفاذ المفتوح آلية حقيقية للقضاء على البيروقراطية والمحسوبية العلمية أم مجرد أوهام وموضة تكنولوجية"، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، العدد 16، ديسمبر 2018، ص 32.
7- دحماني بلال، "تقييم المجلات العلمية الجزائرية من خلال معايير النشر المطبقة بقواعد البيانات العالمية web of science & scopus مجلات العلوم الإنسانية أنموذجا"، **مجلة المكتبة الاقتصادية**، المجلد 11، العدد 01، ص 76.
8- درويش حفصة، بن زيدان زوينة، "رقمنة المجلات العلمية كآلية لتحسين جودة الأبحاث العلمية"، **المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية والاقتصادية**، المجلد 57، العدد خاص، 2020، ص 203.
9- سدوس رميساء، عبد المالك بن السبتي، "المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP ودورها في ترقية النشر العلمي الجامعي"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 06، العدد 01، جوان 2020.
10- العمراني توفيق، "معايير الجودة في البحث والنشر العلمي في العالم العربي"، **ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الأول حول تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي**، برلين، ألمانيا، يوم 29 إلى 30 مارس 2019، ص 86- 89 .
11- فلاح كريمة، "مخابر البحث كآلية لتطوير البحث العلمي في الجامعات الجزائرية"، **مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية**، العدد 01، مارس 2018، ص 100-101.
12- قاسم محمد الهادي، مخابر البحث العلمي مجالاتها وفضاءاتها وأدوارها المعرفية والتطبيقية في تطوير البحث العلمي، **مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية**، المجلد 04، العدد 08، ص 107.
13- محدب رزيقة، "النشر الالكتروني عبر الشبكة العنكبوتية ودوره في تنمية البحث العلمي لدى طلبة قسم علم النفس المقبلين على التخرج دراسة ميدانية بجامعة تيزي وزو وجامعة ورقلة الجزائر"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 27، ديسمبر 2016، ص 169.
14- مسامير أبريعم، "دور المواقع الالكترونية في تنمية البحث العلمي والآليات المقترحة للإستفادة من استخدامها من وجهة نظر أساتذة جامعة أم البواقي الجزائر"، **مجلة المعيار**، مجلد 23، العدد 46، 2019، ص 443.
15- هويدي عبد الباسط، زايدي فتيحة، "المؤسسة الجامعية فضاء لإنتاج المعرفة العلمية وضعية مخابر البحث العلمي والكفاءات البحثية بالجامعة الجزائرية"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 27، ديسمبر 2016، ص 481 -482.
16- واعلي أحسن، "البحث عن المعلومة العلمية والتقنية ضمن فضاء النشر الالكتروني الأساتذة الباحثين لكليات الطب بالغرب الجزائري أنموذجا"، **مجلة الحوار المتوسطي**، مجلد 10، العدد 03، ديسمبر 2019، ص 432.